ومولده سنة تسعين وأربع مئة.

وكانت سيرته قد ساءتْ بالظُّلْم والعَسْف والمصادرة، ولما قُتِلَ وَثَبَ غلامٌ له أرمنيٌّ، فاستولى على القاهرة، وفَرَّق الأموال في العساكر، وأراد أن يتأمَّر على النَّاس، فخالفوه، ومضوا إلى أحمد بن الأفضل فعاهدوه، وجاؤوا به إلى القاهرة، فخرج الغلامُ الأرمنيُّ فقتلوه، وولَّوْا أبا الميمون عبد المجيد بن [أبي][(١)] القاسم بن المستنصر، ولي الخلافة ولقبوه بالحافظ، ووَزَرَ له أبو علي أحمد بن الأفضل، وسمَّاه أمير الجيوش، فأحسنَ إلى النَّاس، وأعاد إليهم ما صادرهم به الآمر، وأسقط المكوس، فأحَبَّه النَّاس، فحسده مقدَّمو[(٢)] الدولة، واغتالوه، وسنذكره إنْ شاء الله تعالى[(٣)].

وقيل: إنَّ الآمر لم يخلِّف ولداً، وترك امرأةً حاملاً، فماجَ أهل مِصر، وقالوا: لا يموت أحدٌ من أهل هذا البيت إلا ويخلّف ولداً ذَكَراً، منصوصةً[(٤)] عليه الإمامة. وكان قد نَصَّ على الحَمْلِ قبل موته، فوضعتِ الحاملُ بنتاً، فعدَلوا إلى الحافظ، وانقطع النَّسْلُ من الآمر وأولاده. وهذا مذهب طائفة من شيعة المِصريين، فإنَّ الإمامةَ عندهم من المستنصر إلى نزار.

وكان نَقْشُ خاتم الآمر: «الإمام الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين»، وابتهج النَّاسُ بقَتْله.

## السنة الخامسة والعشرون وخمس مئة

فيها قد ذكرنا أَنَّ دُبَيْساً دَخَلَ البريةَ وانقطع خبره واخْتَلفوا في قِصَّته، أما تواريخ البغداديين، فإنهم قالوا: ضَلَّ في طريقه، فَقُبِضَ عليه بحِلَّة حسان بن مكتوم[(٥)] الكَلْبي من أعمالِ دمشق، وتَقَطَّع عنه أصحابه، فَحُمِلَ إلى دمشق، فباعه أميرُها ابنُ طُغتِكِين من زَنْكي بن آق سُنْقُر [صاحب الموصل][(٦)] بخمسين ألف دينار، وكان زنكي عدوَّه،

(١) ما بين حاصرتين من «ذيل تاريخ دمشق»: ٣٦٣.

(٢) في (ع) و(ح) مقدمي، والمثبت من «النجوم الزاهرة»: ٥/ ١٧٤، وهو ينقل عن «المرآة».

(٣) انظر ص ٢٤٩ من هذا الجزء.

(٤) في (ع) و(ح): منصوصاً، والمثبت من «النجوم الزاهرة»: ٥/ ١٧٢.

(٥) في (ع) و(ح): مكرم، والمثبت من (م) و(ش)، وهو الموافق للمنتظم: ١٠/ ٢٠.

(٦) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

فظنَّ أنه سَيُهْلِكُهُ، فلما حَصَلَ في قبضته أكرمه وخوَّله المالَ والسِّلاح، فلما وَرَدَ الخبر إلى بغداد، بَعَثَ الخليفةُ ابنَ الأنباري ليتوصَّل في أخذه، فلما وصل الرَّحْبة قَبَضَ عليه أميرُها بأمرِ زنكي، وحُمِلَ إلى قلعة المَوْصلِ.

وأمَّا تواريخ أهلِ الشَّام وأبو يعلى بن القلانسي فإنهم قالوا: وَصَلَ دبيس إلى الشام، وبلَغَ بوري أنه ببعض حلل العرب بنواحي صَرْخَد، وأنَّه قد ضَلَّ عن الطريق، فأرسل إليه من قَبَضَ عليه، ثم أنزله بدمشق، وأقام له الإقامة، وكتب إلى الخليفة يعرِّفُه، فشكره، وقال: احتفظ به حتَّى أُنفذ من يتسلَّمه. وبلغ زَنْكي، فبعثَ إلى بوري يسأله أن يسلِّمَه إليه ويعطيه خمسين ألف دينار، وكان عند زنكي ابنُ بوري وجماعةٌ من أمرائه الذين غَدَرَ بهم على حلب على خمسين ألف دينار، فقال زنكي: اجعل دُبَيْساً عِوَض الخمسين ألف دينار. فمال بُوري إلى ذلك من أجل ابنه سونج وأمرائه، فأرسل إليه بدُبَيْس، وبَعَثَ إليه بابنه وبالأمراء، ووصل سديدُ الدولة بنُ الأنباري إلى دمشق يطلبُ دُبَيْساً، فاعتذر بوري بما جرى من المفاداة، فرجع إلى بغداد، فالتقاه عسكر زنكي في الطَّريق فأوقعوا به وبمن معه، وحُمِلَ إلى قلعة المَوْصِل، فلم يخلص إلا بشفاعة السُّلْطان مسعود.

وقال ابنُ القلانسي: وفيها وَرَدَ الخبر من حِلَّة مكتوم[1] بن حسان بن مِسْمار بوصول دُبَيْس إليه في خواصِّ غِلْمانه وأصحابه، وأنه ضَلَّ الطريق، ولم يكن معه دليل، ومات معظم أصحابه من العطش، فأرسل بوري مَنْ أحضره، وأنزله معه في القلعة، وخَدَمه، وحَمَلَ إليه من الطعام واللِّباس والفُرُش ما يليق به، وذلك في شعبان، وبَعَثَ إلى الخليفة يُعَرِّفُه، فأمره أن يحتفظ به ليرسل من يأخذه، وبَلَغَ زنكي، فأرسل إلى بوري بالمفاداة، وذكر بمعنى ما ذكَرْنا، وأن زنكي بَعَثَ بالمعتقلين إلى قارا في عسكره، وأَنَّ بوري بَعَثَ بدُبَيْس إليه في عسكره، ووقعتِ المفاداة [وذلك في ذي العقدة.

ولما اجتمع بوري بولده والجماعة سُرَّ بهم، وحينئذٍ خُوطب في الرَّئيس ابن الصوفي فأَطْلَقَه، وخَلَعَ عليه، وأعاده إلى رياسته، وابن المَزْدَقَاني بحاله على وزراته.][2].

---

(١) في (ع) و(ح): مكرم، والمثبت من (م) و(ش)، وهو الموافق لذيل تاريخ دمشق: ٣٦٦.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وانظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٣٦٦ ـ ٣٦٧، وسيأتي نحو هذا الخبر ص ٢٣٣، وأثبت ما في (م) و(ش) لزيادة معنى به.

وفي ربيع الأول وَصَلَ الخبرُ إلى بغداد أَنَّ مسعوداً أخا محمود انفصل من سنجر، وجاء يَطْلُبُ السَّلْطنة، وقد اجتمعَ إليه جماعةٌ من العساكر، وكان محمود ببغداد، فَبَعَثَ إلى الخليفة يستأذنه في الرَّحيل إليه، فقال الخليفة: قد عَلِمْتَ ما بيني وبينك من الأَيمان، [و][1] أنني لا أستخدم أحداً، ومتى سافرت من العراق عاد دُبَيْس إلى الحِلَّة، وأفسد وَعاث، وقصد بغداد. فقال محمود: متى رحلتُ من العراق وخفتَ على نَفسك والمسلمين، ولم أَقْدر على نجدتك بنفسي أو بعسكري فقد نَزَلْت عن اليمين، وافعلْ ما تراه من المَصلحة. ورَحَل عن بغداد، وقصد هَمَذَان، فراسله مسعود، وتحالفا واجتمعا، وحَمَلَ مسعود الغاشية بين يديه، وأعطاه محمود مئةً وخمسين ألف دينار والعساكر والبلاد، وافترقا.

وفيها تغيَّرَتْ نيةُ محمود على الخليفة، وكان قد عَهِدَ إلى ولده داود، واستحلف له الأمراء والخواصّ قبل رحيله من بغداد، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه مالاً للنفقة وأن يخطب لولده، فقال: أما المال فما عندي، والخُطْبَة فالأمر فيها إلى سنجر فهو السُّلْطان. فغَضِبَ محمود، وعَزَمَ على تغيير الخلافة، وخرج إلى هَمَذَان، فلما استقرَّ بها جاءته رسل سنجر، فاستخفَّ بهم وأهانهم، وقال: أنا السُّلْطان، ومَنْ سنجر؟! وقَبَضَ على أعيان الأُمراء، وصادَرَ أهلَ هَمَذَان، وأَخَذَ أموالهم، وظَلَمَ وعَسَفَ، وأقام الخُطْبة لابنه داود بالجبل وأَذْرَبيجان، وعَزَمَ على دخول بغداد وتغيير الخليفة، فعاجله الموت بمرضٍ حَدَثَ به، واستقرَّتِ السَّلْطنةُ بعده لأخيه مسعود، وولاية العهد بعده لداود بن محمود، ثم لأخيه طغريل بن محمد[2].

وفيها عَزَلَ بوري وزيرَه المُفَرّج بن الصُّوفي، واعتقله وأقاربَهُ اعتقالاً جميلاً، واستوزر كريمَ الملك أبا الفضائل أحمد بن عبد الرزاق المَزْدَقاني نسيب الوزير[3]،

---

(١) ما بين حاصرتين من «المنتظم»: ١٠/ ٢٠ ، والخبر فيه.

(٢) في (م) و(ش): وفيها ورد الخبر من بغداد بوفاة السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن ألب رسلان في شوال بمرض حدث به، واستقرت السلطنة بعده لأخيه مسعود، وولاية العهد بعده لداود بن محمود، ثم لأخيه طغريل بن محمد، وسيأتي كل واحد منهما في موضعه، إن شاء الله تعالى.

(٣) هو ابن عم الوزير أبي علي المزدقاني، وقد سلفت أخبار الوزير، وانظر ص٢١٣، ٢١٧، ٢١٩ من هذا الجزء.

فاستقامتِ الأحوال، وكان عارفاً بقوانين الدَّواوين، فصيحاً بالعربية والعجمية، ثم أَطْلَقَ ابنَ الصُّوفي، وخَلَعَ عليه، وأعاده إلى رياسته، والمَزْدَقاني بحاله على وزارته.

وفيها جُرِحَ بوري؛ وذلك لأَنَّ الباطنية الذين في الشرق، لَمَّا عَلِمُوا ما جرى على إخوانهم في الشَّام ندبوا لقَتْلِ بوري رجلين فجاءا إلى دمشق، وتوصَّلا حتى خدما في ركابه، وأقاما ينتهزان الفُرْصة، وقد أَنِسَ بهما ظَنًّا منه أَنَّهما من غِلْمانه، فوثبا عليه يوم الخميس خامس جُمادى الآخرة بقلعة دمشق، فضربه أحدُهما بالسَّيْف طالباً رأسه، فوقع في رقبته، فجرحه، وضربه الآخر بسكينٍ في خاصرته، نَفَذَت بين الجلد واللحم، ورمى بنفسه إلى الأرض، وتكاثر أصحابه عليهما، فقطَّعوهما، وخِيْطَتْ جراحتُه، فبَرَأَ الذي في عنقه، ونَسَرَ[1] الذي في خاصرته، فكان سبباً لهلاكه، فَجَمَعَ الأُمراء والمقدَّمين والخواص والأعيان، وقال لهم: إني قد أيست من الحياة بسبب هذا الجرح، ولابُدَّ من الموت، وهذا ولدي أبو الفتح إسماعيل أكبر ولدي، وقد لاحت لي منه أمارة النَّجابة، وقد رأيتُ أَنْ أجعلَه وليَّ عهدي، فقالوا: الحكم لك فيما تراه، وطاعتُنا لك في حياتك كطاعتنا لولدك بعدك. فَسُرَّ بقولهم، وخَلَعَ عليه الخِلَع السَّنية، واستقرَّتْ فيه ولايةُ العهد.

فصل: وفيها توفي

## أحمد بن محمد بن عبد القاهر[2]

أبو نَصر الطُّوسي، كان [يصلي ببغداد في مسجد الشَّاكرية][3]، ثم انتقل إلى المَوْصِل، فتوفِّي بها يوم السبت حادي عشرين ربيع الأول [سمع ابن المهتدي وابن المُسْلمة وابن النَّقور وغيره، وذكره جدي في «مشيخته» وقال: كان سماعه صحيحاً،

(١) نسر الجرح: نقض. «معجم متن اللغة»: ٥/ ٤٤٧.

(٢) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢١ ـ ٢٢، و«مشيخة ابن الجوزي»: ١١٧ ـ ١١٨، و«الكامل»: ١٠/ ٦٧١، و«العبر» للذهبي: ٤/ ٦٤، و«طبقات الشافعية» للسبكي: ٦/ ٥٨ ـ ٥٩، و«طبقات الشافعية» للإسنوي: ٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩، و«شذرات الذهب»: ٤/ ٧٣.

(٣) في (ع) و(ح): كان ببغداد، ثم انتقل إلى بغداد، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

وتفقَّه على أبي إسحاق الشيرازي، وكان شيخاً[١] لطيفاً على وجهه نور[٢]، قال جدِّي: وأنشدني أشعاراً حسنة، منها][٣]: [من الطويل]

على كلِّ حالٍ فاجعلِ الحَزْمَ عُدَّةً ... تقدِّمُه بين النَّوائبِ والدَّهْرِ
فإنْ نُلْتَ خيراً نُلْتَهُ بعزيمةٍ ... وإنْ قَصُرَتْ عند الخُطُوبِ فمنْ عُذْرِ

ومنها: [من البسيط]

لَبِسْتُ ثوبَ الرَّجا والنَّاس قد رقدوا ... وقمتُ أشكو إلى مولايَ ما أجِدُ
وقلت يا عُدَّتي في كلِّ نائبةٍ ... ومَنْ عليه لكَشْفِ الضّرِّ أَعْتَمِدُ
وقد مَدَدْتُ يدي والضّرُّ مُشْتَمِلٌ[٤] ... إليكَ يا خيرَ مَن مُدَّتْ إليه يَدُ
فلا تَرُدَّنَّها يا ربِّ خائبةً ... فبحرُ جُوْدِكَ يَرْوِي كلَّ مَنْ يَرِدُ[٥]

[قلت: وأحمد هذا هو جَدُّ شيخينا أبي عبد الله أحمد والركن بن عبد الله بن أحمد][٦].

## حمَّاد بنُ مُسْلم الرَّحْبي الدَّبَّاس[٧]

شيخ الشيخ عبد القادر وغيره، [ذكره جدي رحمه الله في «المنتظم»، وقال: سمع الحديث من أبي الفضل بن خيرون وغيره إلا أنه كان][٨] على طريقة التصوف

(١) في (م): سمحاً.

(٢) «مشيخة ابن الجوزي»: ص١١٨.

(٣) في (ع) و(ح): فتوفي بها يوم السبت حادي عشرين ربيع الأول، وكان شيخاً لطيفاً على وجهه نور، وينشد أشعاراً حسنة، منها قوله، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) في «المنتظم»: وقد مددت يدي بالذل صاغرة.

(٥) «المنتظم»: ١٠/ ٢١ ـ ٢٢، وفي هامش (ح) بخط مغاير: ومنه

أشكو إليك ذنوباً أنت تعرفها ... مالي على حملها صبر ولا جَلَدُ

قلت: والأبيات مشهورة، وهي لأبي إسحاق الشيرازي، انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي: ٤/ ٢٠٥.

(٦) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٧) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٢ ـ ٢٣، و«الكامل»: ١٠/ ٦٧١، «سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٩٤-٥٩٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٨) في (ع) و(ح): وسمع من أبي الفضل بن خيرون وغيره، وكان على طريقة التصوف، وما بين حاصرتين من (م) و(ش).

[يدَّعي][(١)] المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن، [وكان عارياً من علوم الشريعة، ولم ينفق إلا على الجُهَّال][(٢)] وكان ابنُ عقيل ينفِّرُ النَّاسَ عنه، [حتى إنه بلغه أنه][(٢)] يعطي كلَّ من تصيبه الحُمَّى لوزةً وزبيبة ليأكلها فيبرأ، [فبعث إليه ابن عقيل: إنْ عُدْتَ إلى مثل هذا ضربتُ عُنُقك. فكان يقول: ابن عقيل عدوي][(٢)]، وصار النَّاسُ ينذرون له النُّذور، فيقبل الأموال، ويفرِّقُها على أصحابه، ثم كره قَبُول النُّذور لقول النبي ﷺ: «إن النَّذْر يُسْتَخْرَجُ به من البخيل»[(٣)]، [فصار يأكلُ بالمنامات، كان يأتي الرَّجلُ فيقول: قد رأيتُ][(٤)] في المنام قائلاً يقول: أعطِ حمَّاداً كذا وكذا. فاجتمعَ له أصحابٌ ينفق عليهم مما يفتح له، وماتَ في رمضان، ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّة.

[هذا صورة ما ذكر جدي رحمه الله في «المتنظم»[(٥)].

قلت: أما تعرض ابن عقيل لهذا الرجل الصالح، فلو ستر ابن عقيل نفسه كان أصلح، فإن الرجل كان من الأبدال][(٦)]، وقد أدركتُ جماعةً من الأكابر يحكون عن الشيخ عبد القادر عن حماد من الكرامات ما يشبه المتواتر.

وأما حديث اللَّوْزة والزَّبيبة فهذه عادةُ المشايخ في حسن الظَّنِّ بهم، وقد رأينا جماعةً فعلوا ذلك فعوفوا، وأما قوله: إنَّ النَّاس كانوا يأتون إليه، فيقول الرجل: رأيتُ إنساناً يقول: احملْ إلى حماد كذا وكذا، فهذا شيء لا تعلُّقَ له به، ولا كان يدَّعيه كرامةً ولا وسيلةً إلى أَخْذِ أموال الناس، وإنما الله سبحانه كان يلهمهم ذلك في المنام الذي هو من جنس الوحي في حق

---

(١) في (ع) و(ح): يشير إلى المعرفة، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، وهو الموافق للمنتظم.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٦٠٨)، ومسلم (١٦٣٩) من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو عند أحمد في «المسند» (٥٢٧٥). ولفظه عند أحمد: نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال: «إنه لا يرد من القدر شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل».
وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة برقم (١٦٤٠).

(٤) في (ع) و(ح): فكان الرجل يجيء فيقول: رأيت في المنام.. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٥) «المنتظم»: ١٠/ ٢٢-٢٣.

(٦) في (ع) و(ح): وكان الرجل من الأبدال. قال المصنف رحمه الله: وقد أدركت جماعة من الأكابر .. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

الأخيار، فلا يلامُ على أمرٍ ليس فيه إجبار][1]، و[لو][2] لم يكن لحماد من الفضائل التي اتصف بها في زهادته وطريقته ومكاشفته إلا أَنَّ الشيخ عبد القادر أحد تلامذته [لكفاه][2].

[وفيها توفي

## محمد بن عمر بن عبد العزيز[3]

أبو بكر الحَنَفي المُقْرِئُ، البخاري، ويعرف بِكاك.

سافر إلى البلاد، فسمع بنَيْسابور وبُخارى وسَمَرْقَنْد وهَمَذَان وبغداد، وأقام بها مُدَّة، وعاد إلى سَمَرْقَنْد، فسكَنَ بها مُدَّةً، ثم قَدِمَ بغداد، وحَجَّ وحدَّث بالحَرَمين وغيرهما، وكان أديباً فاضلاً، صالحاً، مُكْثراً، فلَّما عاد من الحج في هذه السَّنة توفي بالمحرَّم بالأجفُر][4].

## علي بن المُسْتَظْهر، أبو الحسن[5]

الذي هرب من التَّاج ومضى إلى دُبَيْس[6]، توفي في رجب، وأَمَرَ الخليفةُ بحملِ تابوته إلى الرُّصافة[7]، وجَلَسَ الوزيرُ وأربابُ الدولة في بيتِ النوبة في العَزَاء ثلاثةَ أيام.

## محمد بن أحمد بن جِياء ــ بجيم ــ أبو الفرج[8]

شَرَفُ الكُتَّاب الحِلِّي][9]، كان فاضلاً، وهو القائل: [من الكامل]

حَتَّامَ أَجْرِي في ميادين الهوى ... لا سابقاً أبداً ولا مَسْبُوقُ

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) زيادة من عندنا يقتضيها السياق.

(٣) له ترجمة في «المنتظم»: ١/ ٢٤، و«الوافي بالوفيات»: ٤/ ٢٤٣، و«الجواهر المضية»: ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، و«العقد الثمين»: ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش). والأجفُر، بضم الفاء: موضع بين فيد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة. «معجم البلدان»: ١/ ١٠٢.

(٥) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٣، و«الكامل» لابن الأثير: ١٠/ ٦٧٠.

(٦) انظر ص١٠٦ من هذا الجزء.

(٧) رصافة بغداد، وكانت بالجانب الشرقي منها، وفيها مقابر الخلفاء من بني العباس، انظر «معجم البلدان»: ٣/ ٤٦.

(٨) له ترجمة في «معجم الأدباء»: ١٧/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧، و«الوافي بالوفيات»: ٢/ ١١٢ ـ ١١٣، و«بغية الوعاة»: ١/ ٢٣، ووفاته عندهم سنة (٥٧٩ هـ)، وقد نيف على الثمانين. وهو الصواب. وضبط الصفدي جياء، بكسر الجيم.

(٩) في (ع) و(ح): الحلوي، والمثبت من «الوافي بالوفيات»، وقد صرح ياقوت في «معجم الأدباء» أنه من أهل الحلة المزيدية. والنسبة إليها: الحِلِّي، على القياس.

ما هَزَّني طَرَبٌ إلى رَمْلِ الحِمى ... إلا تَعرَّضَ أَجْرَعٌ وعَقِيْقُ
شَوقٌ بأَطْرافِ البلادِ مُفَرَّقٌ ... يحوي شتيتَ الشَّمْلِ منه فريقُ
ومدامِعٌ كُفِلَتْ بعارضِ مُزْنَةٍ ... لَمَعَتْ لها بينَ الضُّلوعِ بروقُ
فكأَنَّ جَفْني بالدُّموع مُوَكَّلٌ ... وكأنَّ قلبي للجوى مَخْلُوقُ
إنْ عادتِ الأيامُ لي بطُوَيْلعٍ ... أو ضَمَّني والظَّاعنينَ طريقُ
لأُنبِّهَنَّ على الغَرَامِ بِزَفْرتي ... وَلَتَطْربَنَّ لما أَبُثُّ النُّوقُ

## محمد بن الحسين بن محمد بن علي[1]

أبو تمَّام الزَّيْنَبي، بيتُه معروفٌ بالشَّرَف والفَضْل.

ولد سنة ست وأربعين وأربع مئة، وسمع الحديث الكثير، وكان سيِّداً فاضلاً، توفي في ذي القَعدة، وصَلَّى عليه ابنُ عَمِّه أبو القاسم علي بن طِراد، وحُمِلَ إلى الحَرْبية، فَدُفِنَ في تُرْبة أبي الحسن القَزْويني.

## محمود بن محمَّد بن مَلِك شاه[2]

ابن ألب رسلان، السُّلْطان.

قد ذكرنا جُمْلةً من سيرته، وكان قد عَزَمَ على إفساد الأمور على الخليفة، فعاجله الموتُ بهَمَذَان يوم الخميس خامس عشرة شَوَّال، وعمره ثمانٍ وعشرون سنة، ومُدَّة وقوع الملك عليه أربع عشرة سنة، وكان قد عَهِدَ إلى ابنه داود وهو صغيرٌ في حِجْر زوجِ أُمِّه الأحمديلي صاحب أَذْرَبيجان، فجدَّد أبو القاسم وزير محمود على الأُمراء العهود، وكَتَبَ إلى الأحمديلي بذلك.

وكان مسعود ببلاد أرانية[3]، فتحرَّك إلى العراق، وطَلَب السَّلْطنة، وكتب إلى الخليفة ولم يكتب إلى سنجر، وعَلِمَ سنجر، فسار من خراسان إلى هَمَذَان، وفوَّضَ

(١) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٤، و«تاريخ دولة آل سلجوق»: ١١٤ ـ ١٤٤، و«الكامل»: ١٠/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠، و«وفيات الأعيان»: ٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) أرانية لعلها أران، وجاء في «النجوم الزاهرة»: ٥/ ٢٤٧ أنه كان ببلاد أرمينية، وقد ذكر ياقوت أن أران أول مملكة أرمينية، انظر «معجم البلدان»: ١/ ١٦١.

إلى ابن أخيه طُغْريل ولايَةَ العراق، وأضافَ إليه عسكَرَ محمود، وجعل لداود بن محمود من الإقطاع ما يكفيه إلى أن يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجال، ويرى فيه رأيه، هذا ومسعود بأرانية، فكتَبَ إلى الأحمديلي يقول: أنا ما أريد السَّلْطنة إلا لابن أخي داود، وأقنعُ بما أفتحه من البلاد. فَطَمِعَ الأحمديلي، وقال لمسعود: تقدَّم وأنا على إثْرك. وعاد إلى سنجر إلى خرَاسان، وجاء مسعود إلى هَمَذَان ومعه الأحمديلي، فخرج إليهم طُغْريل، فكسرهم، فمضى إلى أرانية والأحمديلي إلى أَذْربيجان، وتقرر مُلْكُ طغريل بهَمَذَان.

## هِبةُ الله بنُ محمد بنِ عبد الواحد[1]

أبو القاسم بن الحُصَيْن الشَّيْباني الكاتب.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وبكَّر به أبوه وبأخيه أبي غالب عبد الوَاحد، فأسمعهما «المسند»[2] وغيره من أبي علي بن المُذْهِب، والتَّنوخي وأبي طالب بن غَيْلان وغيرهم حتى صار أَسْنَدَ أهلِ عَصره. ورحل إليه الطَّلَبة من البلاد، وكان ثِقَةً صدوقاً، صحيح السَّماع، وكانت وفاتُه بين الظُّهْر والعَصر من يوم الأربعاء رابع عشرة شَوَّال، وأشرف على غسْله ابنُ ناصر بوصيةٍ [منه][3]، وصلَّى عليه في جامع [القصر، وحُمِلَ إلى جامع][4] المنصور، فصلَّى عليه عبد الوهَّاب الأنماطي، ودُفِنَ بباب حَرْب عند بِشْر الحافي.

## السنة السادسة والعشرون وخمس مئة

فيها وَصَلَ مسعود إلى بغداد في عشرة آلاف، وورد قراجا السَّاقي صاحب خُوزستان وفارس ومعه سَلْجوق شاه بن محمد، وكلاهما يطلب السَّلْطنة، وانحدر زَنْكي من

---

(١) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ١٢٤، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٦٠ ـ ٦١، و«الكامل»: ١٠/ ٦٧١، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٥٣٦ ـ ٥٣٩، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) وقد تفرد ابن الحصين برواية مسند الإمام أحمد عن أبي علي بن المُذهب، عن القطيعي، عن عبد الله بن الإمام أحمد، عن الإمام أحمد، وعن روايته هذه كانت طبعة مؤسسة الرسالة، التي شرفني الله تعالى بالمشاركة في خدمتها مع شيخي الجليل شعيب الأرنؤوط، وصديقي الأثير الشيخ محمد نعيم العرقسوسي.

(٣) ما بين حاصرتين من «المنتظم» و«المشيخة» لابن الجوزي.

(٤) ما بين حاصرتين من (ح).